الباب الثـــالث

الآباء ... يتحكمون فى المستقبل

Parents Hold the Future in Their Hands

" من أجل تعليم راسخ يجب على الأسرة الأمريكية أن تكون هى الأساس لهذا التعليم " .

★ ما الذى يستطيع أن يفعله الآباء من أجـــل إعـــداد أبنائهم من الطلاب للقرن ٢١ ؟

١ – التعاون مع المدرســـين وإدارة المدرســـة ، زيـــارة المـــدارس والتواصل مع العاملين بها .

٢ – تقديم الدعم للمـــــدارس والتعليـــم ، والإهتمـــام النشـــط بالواجبات المدرسية للأطفال .

٣ – توفير بيئة منزلية مستقرة صالحة للتعلم .

٤ – تقديم نماذج من السلوك المثالى والتصرف الأخلاقى واتخـــاذ القرار .

٥ – توفير الرعاية والاهتمام للنهوض باحترام الطفل لذاته .

٦ – تقديم القدوة التى تقدر التعلم المتواصل مدى الحياة .

٧ – القراءة للأطفال ومعهم .

٨ – الاهتمام بكيفية قضاء الوقت مع الأطفال .

٩ – متابعة استكمال الواجب المنزلى مع التوجيه نحو الأهداف .

١٠ – استغلال أفضل ما يقدمه التلفـــاز دون بقيـــة الـــبرامج ، وتشجيع نمو المهارات الإعلامية .

الباب الثـــالث

الآبـــاء ... يتحكمون فى المستقبل

Parents Hold the Future in Their Hands

إن القول بأن أول معلم يحظى به الطفل هو أحد الأبوين، يشمل أموراً عـــدة هى تقديم القدوة فى التصرف ، توفير الإرشاد والدعم ، وهى أمور مـــن شـــأنها بناء احترام الطفل لذاته وتحسين التعلم .

وبالرغم من أن المدارس قد أخذت على عاتقها المزيد من المســـئولية فـــى عملية إعداد الطلاب من أجل المستقبل ، إلا أن الآباء لم يقتنعـــوا بـــأن تنفـــرد المدرسة بعملية الإعداد هذه ، وهو ما تعجز المدرسة عن القيام به بالفعل .

ويؤكد الخبراء القائمون على هذه الدراسة الخاصة بهذا الإصدار ، إضافـــة إلى دراسات أخرى، على الدور الحيوى للمشاركة والدعم الأبـــوى فـــى تعليـــم الطفل.

فالبيئة المنزلية تعتبر فى غاية الأهمية فى تعلم الطفل الذى لا يقضى أكـــثر من ٩٠٪ من وقته بالمدرســـة وذلك فى المرحلـــة التى تمتد مـــن عامـــه الأول وحتى سن ١٨ .

وعند التطلع إلى المستقبل ، يفرض هذا السؤال نفسه حول ما يســـتطيع أن يقـــوم به الآبـــاء – وبصورة أفضل مما هو عليه الآن – لإعداد أبنائهم للقـــرن ٢١ ؟ .. فيقدم مجلس ٥٥ المقترحات العشرة الآتية :

١ – التعاون مع المدرسين وإدارة المدرسة وزيارة المدرسة والتواصل مع العاملين بها :

أجرى المركز القومى للإحصاء التربوى National Center for Education Statistics فى عام ١٩٩٣ دراسة جاء فيها : أنه من بين كـــل أربـــع مـــدارس

حكومية توجد مدرسة تعانى من نقص مشاركة أولياء الأمـــور ، كواحـــدة مـــن المشكلات الخطيرة التى تواجهها المدرسة ، إضافة إلـــى ذلـــك فقـــد لوحـــظ أن مشاركة أولياء الأمـــور تميل إلى (مزيد) من التقلص كلما ارتفع سن الطلاب : لنجد أن مدرسى المدارس الثانوية دون غيرهـــم من مدرسى المدارس الابتدائيـــة يبلغون عن نقص مشاركة الآباء وهذا بناء على ما أورد التقرير .

فحينما يعمل الآباء عن قرب مع كل من المدرس والمدرسة فإن الفائدة تعود على الجميع ، وإن كان الطالب هو الفائز الحقيقى فالآباء يكتسبون مزيداً من الثقة بالنفس فى ممارسة الأبوة ، إضافة إلى تفهم وضع المنزل كبيئة تعليمية مثلـــى ، كما أنهم يفهمون البرامج والخدمات المدرسية، وذلك على نحو يزيد من الحريـــة والراحة والسهولة فى التواصل مع المدرسة، بل وأكثر من ذلك يكون الآباء مـــن مدخلات السياسة التعليمية والذى من شأنه أن يؤثر على تعليم الأبناء، وهذا كلـــه يعتمد على مقدار مساهمة أولياء الأمور فى المقام الأول .

أما بالنسبة للأنظمة التعليمية والمدرسين أنفسهم فهم يحظـــون بمزيـــد مـــن التقدير والاحترام الذى يقتطعه الآباء من وقتهم ، يضاف إلى ذلك قيـــام أســـاس مشترك من المعرفـــة من أجل التفاهم فيما يتعلق بنقاط الضعـــف والقـــوة لـــدى الطلاب ، كما يتناسى الشعور بالدعـــم الأسرى للـــبرامج التعليميـــة ، وأخـــيراً الطلاب أنفسهم ، ففى الوقت الذى يتلقى فيه الطلاب الرسالة التى تقـــر بأهميـــة المدرسة ، فهم يمارسون مستوى أعلى من الثقة عند القيام بواجباتهم المدرسية مع مزيد من الاحترام للآباء .

ووجد أن إنجاز الطالب يقترن وبصورة مباشرة بمقدار الوقت الذى يمضيه الآباء فى التحدث مع الأبناء عن المدرسة وعما إذا كان الآبـــاء يمارســـون دوراً فعالاً فى الأمور المدرســـية ، وهذا ما جاء ضمن دراسة الأســـرة ... أصغـــر مدارس أمريكا America`s Smallest School : The Family ، وهـــى دراســـة أجراها كل من الباحثين Paul Baton ، Richard Coley فى عـــام ١٩٩٢ والتـــى كانت موجهة لصالح مركز سياسة المعلومات لخدمات اختيار التعليم .

وقد قامت مجموعة من الباحثين المختصين بدراسة التعليم ومساهمات أولياء الأمور - والتى كانت تضم كلاً من Ann Henderson ، Cann Marburger ، Theodora Ooms والذين كانوا يتبعون اللجنة القومية للمواطنين المشاركين فى التعليم Committee for Citcens in Educationanoitan ، بتحديد خمسة أدوار يمارسها الآباء فى تعليم الأبناء هى :

⇦ **الآباء كشركاء Parents as Partners :**

فى هذا المستوى الأول ، يتصرف الآباء وفقاً لالتزاماتهم الأخلاقية والقانونية وذلك لتسجيل أبنائهم فى المدرسة ، ولضمان عدة عناصر مثل الانتظام فى الحضور ، والزى المناسب وأخيراً الاستعداد للتعلم ، أما بالنسبة للمدارس ، فإنها تسلك بدورها وفق حقوق الآباء بما فى ذلك من حق الاطلاع على سجلات الطلاب وانتظام العمليات فى وقتها ، إضافة إلى الحق فى إبداء الرأى فيما يتعلق بالقرارات التعليمية المهمة .

⇦ **الآباء كقائمين على العمل المتعاون وحل المشكلات :**

Parents as Collaborators and Problen Solvers

ويتلخص دور الآباء هنا فى القيام باستكمال ما تعلمه الطلاب فى المدرسة عن طريق الآتى : تشجيع الأبناء ومكافأة إنجازاتهم ، وإتاحة الفرصة أمام أنشطة إثرائية ، والعمل على تطبيق نظام محدد متعلق بمواعيد النوم وعمل الواجب المنزلى ، وأخيرا مساعدة المدرسة على حل مشكلات الطلاب بمجرد ظهورها .

⇦ **الآباء كمتلقين Parents as audience :**

فباختصار شديد يحرص الآباء على الحضور إلى المدرسة فى مناسبات مختلفة مع الإبقاء على معرفة ما يدور فى حياة الطالب المدرسية .

⇦ **الآباء كقائمين على تتقديم العون والمساعدة :**

Parents as Supporters :

يستدعى هذا الدور المزيد من الوقت والجهد المبذول من قبل الآباء ، وهنا يقوم الآباء بدور المدرس المرشد أو المتطوع وليس بالضرورة أن يتم ذلك فى فصول الأبناء ، وقد يؤدون وظائف أمين المكتبة ، ومسئول الحضور أو كمرافق لأغراض عدة. فهم يعملون عن قرب ضمن مجموعة الأب – المعلم ، وقد ينضمون إلى شبكات الآباء للمساعدة .

⇦ **دور الآباء فى تقديم النصيحة والاشتراك فى اتخاذ القرار :**

وهذا يمثل أعلى مستويات المشاركة ، وفيه قد ينتمى الآباء إلى إدارة المدرسة مثل مجلس المدارس المحلية أو مجموعة اتخاذ القرار على أساس الموقع ، Site based descion - making group .

وعادة ما تترتب هذه الأدوار على بعضها البعض فأغلب الظن أن الآباء القائمين على تقديم النصيحة والاشتراك فى اتخاذ القرار قد شاركوا فى الأدوار الأخرى أيضاً .

وفى حين تقف حدود الوقت وحواجز اللغة والثقافة ، وتجارب الماضى السلبية ، أمام اشتراك الآباء فى تعليم الأبناء ، فإن الدراسات لا زالت تؤكد، دراسة تلو الأخرى ، على أهمية مشاركة الآباء كواحد من أهم العوامل فى التأثير على مستوى أنجاز الطالب ، وهذا ما يجب أن يدركه الآباء .

ما الذى يستطيع الآباء أن يفعلوه مع الأبناء ؟

What can parents do with their children ?

قام الكتاب العالمى(PTA/World Book (PTA بعمل دراسة ميدانية عبر الهاتف لمعرفة رأى ٨٣٠ من أولياء الأمور عن الأنشطة المهمة أو المحبوبة التى يمارسونها مع الأبناء مثل :

* التحدث مع الأبناء عما يقومون به فى المدرسة (٩٨٪).

* الاستماع للأبناء والتحدث إليهم ، والانتباه لأسئلتهم ومراعاة مشاعرهم والحرص على معرفة ما يتعلق بالعمل المدرسى (٩٨٪) .
* إظهار الفخر بمستوى الأداء الدراسى للطالب (٩٧٪) .
* تشجيع الأبناء على استكمال التعليم العالى (٩٢٪) .

المصدر : منظمة العلاقات العامة للمدارس القومية ، يونيو ١٩٩٤ ص ٥ .

٢- تقديم الدعم للمدارس والتعليم والاهتمام الفعال بالواجبات المدرسية للأطفال :

يقول معظم الأمريكيين أنهم يدعمون التعليم والمدارس - على الأقل المدارس الواقعة فى النطاق المحلى الضيق ، هذا ما جاء فى عام ١٩٩٤ من خلال دراسة موجهة إلى AASA بواسطة كل من لازوراس ليك - Lazarus Lake - the phi Delta Kappa Gallup poll of the public's Attitudes Toward the public school وجماعة فاى دلتا كابا . خلال السبعينات عاماً بعد عام، وتوصلت جماعة فاى دلتا كابا Phi Delta Kappa إلى أن ٣/٤ المجيبين من الآباء يمنحون المدارس المحلية تقدير (C) أو يزيد ، فى حين ٤٠٪ يمنحون المدارس الحكومية (A) أو (B) .

وبالرغم من ذلك فإنه عند معاينة المدارس على المستوى القومى لوحظ تدهورها وانتقالها للأسوأ : فعند استطلاع الرأى حول تقييم المدارس العامة فى عام ١٩٩٥ لم تتعدى نسبة المجيبين من آباء طلاب المدارس عامة ١٨٪ ليحصل ٢٠٪ فقط من المدارس العامة على تقدير (A) أو(B) وقد كان هذا التصنيف فى عام ١٩٩٥ هو الأول من نوعه الذى يثير هذا الاختلاف، ولعل من أهم الأسباب التى أدت إلى ذلك هو اهتمام هذه المدارس الحكومية بالإنجازات الدراسية والتقليل من معدلات الجريمة والعنف وحوادث التفرقة العنصرية .

ولاتجاهات الآباء نحو التعليم والمدرسة تأثير عميق على إنجاز الطلاب ، فعلى سبيل المثال ، حينما يسأل الآباء الأبناء عن الواجب المدرسى بل ويتفحصوه ، وعندما يتناقشون مع الأبناء حول ما يستهويهم وما لا يستهويهم ،

حول نقاط القوة والضعف ، فهم بذلك لا يظهروا اهتمامهم بالمدرسة فقط ، بل ويرسلون رسالة مؤثرة ألا وهى : إن المدرسة مهمة فى حياتنا لما لها من قيمة [١] .

وعلى أقل تقدير فإن اهتمام الآباء بالمدرسة يكون بمثابة تشجيع للطالب ، هذا ما جاء على لسان Charles Stewart Mott , Larry Deskur الأستاذ الجامعى بكلية التربية بجامعة فلوريدا أتلانتيك Florida Atlantic University's College of Education ومؤلف كتاب لـ AASA بعنوان Getting Parents Involved in their children's Education إشراك الآباء فى تعليم الأبناء " . حيث يذكر :" أننا نجد الأبناء ينتظمون فى الذهاب للمدرسة فى الموعد المحدد، ويمضون اليوم الدراسى بأكمله، هؤلاء الطلاب الذين يبدون استعداداً للتعلم بعد حصولهم على القدر الكافى من النوم والتغذية هم أبناء لأسر قد أظهرت اهتماماً واضحاً بالتعليم ".

وعند العودة من المدرسة يظل هناك اهتمام ، فيسأل الطالب كيف كان يومك المدرسى ؟ ماذا فعلت ... الخ " هذا بالرجوع إلى ما أضافه ديكر Decker .

وفى عام ١٩٨٧ ومن خلال كتاب : The Evidence Continues to Grow Parental Invloement Improves Student Achievement

ومازال الدليل مستمراً فى النمو : " **اشتراك الآباء يحسن إنجاز الطلاب** ".

قامت المؤلفة آن هندرسون Ann Hendrson بفحص ما يزيد عن خمسين دراسة حول مشاركة الآباء لتخرج بهذه النتيجة :

الآباء الذين يساعدون الأبناء فى المنزل ويظلون على اتصال بالمدرسة ، يحقق أبناؤهم مستويات أعلى من الإنجاز عن غيرهم من الطلاب الذين

---

(١) إن هذا الموقف من جانب الآباء يعكس عادة إتجاها إيجابيا نحو المدرسة ونمو الجهد الذى تقوم به نحو الأبناء ، وهو ما يكون موضع تقدير من الأبناء عادة مما ينعكس على نوعية تفاعلاتهم اليومية بالمدرسة (المراجع) .

لا يحظون برعـــاية (مشاركة) الآباء وذلك عند تشابه الاســـتعداد والخلفيـــة الأسرية .

وبمجرد اشتراك الآباء وحضورهم للمدرسة ، يتغير مستوى الطالب كليـــة بعد ركونه للفشل .

وبالرغم مما سبق ذكره ، فإن المدرسة تواجه أمراً واقعاً يضطر فيه الآبـــاء للعمل لساعات طويلة، ويكون ذلك على حساب الوقت الذى يمضونه مع الأبنـــاء والذى تقلص بصورة كبيرة، وهذا ما هو إلا انعكاس مباشر للتغيرات الموجـــودة بالمجتمع ، وهذا ما أورده سباركمان J.C. Sparkman النائب التنفيذى الأســـبق رئيس شركة الاتصالات التليفونية فقد وجد ســـباركمان Sparkman مـــن خـــلال ملاحظاته أنه من خلال التغيرات الديموغرافية للمجتمع ، أصبح من غير المتوقع أن يقدم الآباء نفس نوعية الدعم كما كان الحال فى الماضى وذلك فـــى غيـــاب مصادر المساعدة المختلفة .

٣- توفير بيئة منزلية ثرية مستقرة تصلح للتعلم :

يستطيع الآباء إثراء المنزل بشتى الفرص للتعلم ، فعلى سبيل المثال ، فقـــد أوضحت الدرسات أن غرس عادة القراءة عند الطفل وكونه قارئاً جيـــداً ، إنمـــا يعتمد بالدرجة الأولى على مقدار المادة المقروءة التى يوفرها الآباء .

فكلما ازدادت المادة الصالحة للقراءة المقدمة للطفل ، كان لدينـــا القـــارئ الأفضل ، وهنا تلعب المكتبة العامة فى المنطقة المحلية دوراً مهماً فـــى كونهـــا مصـــدراً مستمراً للقراءات المختلفة بدون مقابل مادى ، فى حين يستطيع الآبـــاء أن يكونوا خير قدوة فى هذا الشأن من خلال قراءاتهم المتكررة ، الأمر الذى يقلل كثيراً من فترات مشاهدة التلفاز ، وهذا بدوره قد يحسن كثـــيرا مـــن إنجـــازات اللطلاب.

وتعد الصحف اليومية مصدراً جيداً لتعلم الأبناء ، فمن خلال تركيز الآباء على " شخصية الأســـبوع " أو " حدث الأسبوع " ، أن ينشط مناخ المناقشة داخل الأسرة .

ولإضفاء المزيد من المرح على بيئة التعلم بالمنزل ، ولتوظيف المثيرات المرئية يستطيع الآباء استخدام ملصقات مختلفة من خرائط لدول العالم ، ولوحات عن عناصر الطبيعة ، والحيوانات الغريبة أو أخرى عن الأرقام والحروف لتكون داخل حجرات الأبناء .

كما يمكن للأطفال الإفادة من الألوان والأشكال التى يستطيعون توظيفها ، ويعد الغذاء المفيد والمحافظة على اللياقة البدنية عن طريق ممارسة الرياضة أمران فى غاية الأهمية .

ومما لاشك فيه أن الاستقرار عامل كبير فى كفاءة الطفل بالمدرسة ، فالطفل الذى يعيش مع والديه يحقق مستويات أفضل بالمدرسة ، كما يؤثر على عوامل أخرى ، وإن كان هذا أمراً غير ممكن فى كثير من الأحيان ، فمن المهم أن يشعر الطفل بالحب والرعاية فيحظى بتغذية جيدة وينعم ببيت آمن مستقر يقدم له الدعم والتشجيع .

والنظام ضرورى لنمو وتقدم الأبناء ، فيجب على الآباء أن يخصصوا مواعيد محددة ، للواجبات واللعب ، والاستذكار .

والاستقرار يتمثل فى وضع حدود خاصة بالحد الأقصى ساعات تواجد للطفل خارج المنزل للاستذكار والتعلم ، وتحديد وقت خاص لعمل الواجب المنزلى وبقية الأعمال اليومية .

⇔ **الدعم من قبل المجتمع Support From Community :**

إن دعم كلا من المدرسة والمجتمع أمران فى غاية الأهمية فى حالة التواصل مع المنزل ، وهذا ما جاء على لسان أرنولد فيدج Arnold Fege مدير العلاقات الحكومية بـ مركز National PTA ((PTA . إذ أن ، توفير بيئة تعلم ثرية ومستقرة ، إنما يعتمد بالدرجة الأولى على وجود مجتمع متعاون ومهتم ، هذا وفقاً لما أورده فيدج Fege .

٤- تقديم نماذج من السلوك الأخلاقى واتخاذ القرار :

يؤكد مجلس الخمسة والخمسين فى معظم الأقسام الخاصة بالدراسة على أهمية الأخلاقيات مصحوبة بدور الآباء كقدوة لنماذج السلوك الأخلاقى ، وذلك

لخلق ضبط النفس والاعتماد على النفس وغيرها من القيم ، ومساعدة الأبناء على تعلم كيفية اتخاذ قرارات مسئولة ، **فعلى الآباء :**

⇔ **التحدث مع الأبناء عن القيم .**

فيجب على الآباء توصيل القيم التى يؤمنون بها إلى الأبناء مثل ضرورة مساعدة الغير ، واحترام الكبار ، والتعامل مع الغير فى حدود الأدب ، وقضاء الوقت مع الأسرة وغيرها من القيم [١] .

⇔ **التفكير فى الرسالة التى تقدمها من خلال عملك .**

فكما يقولون الأفعال تتحدث بوضوح أكثر من الكلمات نفسها ، فلا يجوز أن يعبر الآباء عن تقديرهم لقيمة الأمانة فى الوقت الذى يتحايلون فيه على مصلحة الضرائب أو غيرها ، كما أنه ليس من الممكن أن يندد الآباء بالتفرقة العنصرية فى حين يقومون بإلقاء نكات تتسم بالعنصرية .

⇔ **تشجيع ودعم قيم ومعتقدات الأطفال .**

فأطفال اليوم على سبيل المثال يهتمون بالبيئة والمشردين ، وهو أمر يجب أن يشجعه الآباء عن طريق مساعدتهم فيما يتعلق بإعادة التصنيع ، أو حضور احتفال خاص " بيوم البيئة " أو المساعدة فى مطاعم الفقراء أو غيرها من الأنشطة الأخرى التى تدعم مثل هذه القيم الإيجابية .

⇔ **تعليم اتخاذ القرار المسئول .**

فيمكن للآباء أن يطلبوا من الأبناء أن يفكروا فى نتاج أفعالهم ثم يناقشوا الخيارات المختلفة ، وإن كان أفضل وسائل تعلم إتخاذ القرار الصحيح هو ممارسة اتخاذ القرار .

---

(١) يعتمد انتقال القيم من الآباء إلى الأبناء على المثل والقدوة ، وقدرة الآباء على جعل القيمة نابضة بالحياة فيشعر بها الأبناء ، ويبدأ إقناعهم بها وتمثلها وظهورها فى سلوكياتهم (المراجع) .

٥- تنمية تقدير الذات عند الطفل من خلال الرعاية والانتباه :

ما المقصود بتقدير الذات ؟ ويجيب عن هذا السؤال طالب بالمرحلة الثانوية قائلاً بأنه الثقة اللازمة للإيمان بالذات ، فتقدير الذات الإيجابى يساعد الأبناء على فهم وتقدير أنفسهم مصحوباً بالشعور بالمسئولية ومزيد من الثقة بالنفس واحترام الذات .

فهذا ليس كل شيء ، فإن تقدير الذات المرتفع من شأنه أن يقاوم تأثير الضغوط السلبية للأفراد وخاصة فى مرحلة المراهقة .

وهذا أمر فى غاية الخطورة ، حيث تجمع نسبة ٥٨٪ من طلاب المرحلة الثانوية أنهم سيلجأون أولاً إلى الأصدقاء من نفس السن طلباً للنصيحة ، أما فى المدارس الابتدائية فإن النسبة لا تتعدى ٢٣٪ من مجموع الطلاب الذين سيتشاورون مع الأصدقاء أولاً وهذا بناء على ما أورده روبرت كولز Robert Coles فى عام ١٩٨٩ من خلال : " Girl Scouts Survey on the Beliefs and Moral Values of American Children " : " دراسة ميدانية للمرشدة (الكشافة) عن المعتقدات والقيم الأخلاقية للأطفال الأمريكان " .

فى حين وجد أن الأبناء الذين يعانون من مستويات منخفضة من تقدير الذات فهم عرضة للشعور بالعزلة والاغتراب عن أسرهم ومجتمعاتهم ، وهذا ما جاء على لسان أخصائى المراهقة وشئون الأسرة توم باريت Tom Barrett فيقول إن كل ما يشعر به هؤلاء الأطفال حول أنفسهم إنما يعتمد أساساً على كل ما يحيط بهم من أشخاص وأشياء وهذا ما يعرف بـ " مواطن التحكم الخارجى" .

ويضيف باريت Barrett أن هؤلاء الصغار ممن فقدوا السيطرة عادة ما ينجذبون إلى غيرهم من الأطفال ممن يتمتعون بصفات كانوا يرغبون فى التحلى بها ، وسرعان ما يتبنون شخصية الجماعة ، وهذا يوضح كيفية انضمام الأطفال للعصابات فى بعض الأحيان .

دروس من الحياة

Life Lessons

فى الوقت الذى يتزايد فيه التصاق الأطفال والشباب بأقرانهم وانجذابهم لوسائل الإعلام ، فإن الوقت الذى يمضيه الآباء مع الأبناء فى التحدث آخذ فى النقصان ، الأمر الذى يؤدى إلى اعتماد هؤلاء الأبناء الزائد على أقرانهم الذين بدورهم يفتقرون للخبرة الحياتية ، ومن أجل الاستعداد الحقيقى للقرن ٢١ فلابد لهؤلاء الأبناء أن يتعلموا دروس الحياة كما استقاها الأكبر سنا من خبرات الحياة الواسعة .

ويلعب الآباء دوراً فعالاً فى كيفية تقدير الطفل ، لذاته وكيفية شعور الطفل بذاته ، فالأطفال الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات ، فكثيرا ما أشعرهم آباؤهم بالحب والتقدير مع مدح نجاحاتهم دون التعنيف القاسى عند الفشل والآباء الذين يتعرضون كثيراً لأخطاء الأبناء، وينتقدون باستمرار مجهوداتهم، يسهمون بدرجة كبيرة فى خفض مستوى تقدير الذات عند الأبناء " فتقدير الذات ما هو إلا نتيجة للنجاح بقدر ما هو سبب له" وهذا ما حذر منه آدم إيربانسكى Adam Urbonski رئيس جمعية روشستر Rochester للمدرسين .

كما يردف إيربانسكى Urbanski بضرورة إيجاد مهام عمل يمكن للطلبة أن ينجحوا فى إنجازها ، وذلك دون التقليل من المعايير داخل العملية .

٦- تقديم القدوة التى تقدر التعلم المتواصل مدى الحياة :

وهنا تشير مارشال Stephanie Pace Marchall المديرة التنفيذية لأكاديمية الينوى Illinois للعلوم والرياضيات إلى دور الآباء فى دعم التعليم المتواصل مدى الحياة عن طريق تشجيع حب الاستطلاع والتساؤل والتجريب ، فالتعلم المتواصل (مدى الحياة) يعنى أن الفرد يتعلم وبدوره ينمو بصفة مستمرة ، ولكن كيف يستطيع الآباء دعم وتعزيز حب التعلم ؟

حِرْصُ الآباء على مواصلة التعلم ، ما هو إلا رسالة ضمنية بأن " ما من أحد يتوقف عن التعلم " . ويستطيع الآباء أن يدعموا هذه الرسالة على مستوى الفعل والقول معاً .

فالقراءات الحرة بالمنزل ، أو الخروج فى زيارات أسبوعية للمكتبة كلها طرق لمواصلة التعلم ، وعلى الآباء أن يتأكدوا من حصول كل ابن على بطاقة عضوية بالمكتبة، وحينما يجهل الآباء إجابة أحد أسئلة الأطفال ، فلا بأس من أن يقول " لا أعرف – لنذهب ونبحث عنها فى المكتبة " ففى الوقت الذى يتعلم فيه كل من الأب والابن شيئاً جديداً ، يتم التأكد على رسالة مهمة ألا وهى أن " التعلم متواصل " مدى الحياة " .

ويضاف إلى ذلك تكوين القدرة على التساؤل عند الطفل كبداية جيدة للمدرسة والآباء ، فحب الاستطلاع هو خير ضمان للتعلم الجيد .

٧- القراءة للأطفال ومعهم :

جاء فى دراسة أجراها قسم التربية الأمريكى U.S. Department of Education فى عام ١٩٩٤ أن أكثر الأنشطة أهمية وتأثيراً فى نجاح الطفل هو القراءة بصوت عال للطفل وقد بنيت هذه الرسالة على نتائج ثلاثة عقود من البحث عن مشاركة الأسرة فى إعداد النشىء ، فالقراءة بواسطة الآباء أو أحد الأقارب وبصفة منتظمة تعد من أكثر الأنشطة تأثيراً على إنجاز الطفل فيما بعد فى الحياة .

ففى عصر الفيديو وألعاب الحاسب (الفيديو كمبيوتر) وفى نطاق ضيق من الوقت المتبقى بعد العمل لساعات طويلة لا يجد الأبناء الوقت الكافى ليقرأوا بأنفسهم أو يُقْرَأ لهم، وقد ورد فى دراسة فى عام ١٩٩٤ أجراها المركز القومى للإحصاء التربوى National Center for Education Statistics أنه بتقدم عمر الأطفال تتراجع القراءة فى وقت الفراغ : ففى حين وجد أن ٥٦٪ من طلاب الصف التاسع (ما يعادل الثالث الإعدادى) يقرأون بصفة يومية نجد حوالى

٢٧٪ فقط من الطلاب فى سن السابعة عشرة يقرأون بصفة يومية على سبيل شغل وقت الفراغ .

وخلال القراءة للطفل ، يقدم الآباء كافة أنواع الكلمة المكتوبة ويقفون كمثال على أهمية القراءة خلال مراحل الحياة المختلفة ، يضاف إلى ذلك أن الكتب تحسن من لغويات الطفل وتثرى قائمة المفردات الخاصة به، بل وتعرف الطفل بالتاريخ وجغرافيا دول أخرى وشخصيات مختلفة بخلاف شخصيته ، وكما جاء على لسان الباحثين بارتون Barton وكولى Coley، فإنه بتعدد وتنوع نوعيات الكتب الموجودة بالمنزل ، تزداد كفاءة الطالب فى القراءة .

ويمكن الخروج بنشاط القراءة للأطفال والقراءة معهم خارج نطاق الأسرة ليتم الاستفادة بمجهودات المجتمع ، ففى عام ١٩٩٥ أعلن رايلى Richard Riley السكرتير الأمريكى للتعليم المبادرة القومية " اقرأ * اكتب * الآن " National Read * Write * Now initatine والتى شجع فيها المجتمعات على أن تجمع الأطفال بمن يستطيعون القراءة معهم مرتين أسبوعيا على الأقل ، وهؤلاء قد يكونوا مدرسين ، أو أمناء المكتبة ، أو طلاب أكبر سنا recreatran leaders senior citcens، أو الآباء ، وفى إطار هذا البرنامج طلب من الأطفال قراءة ٢٠ دقيقة لمدة خمسة أيام من كل أسبوع وذلك بمفردهم، أو مع شريك على السواء ، وعند نشر هذا الكتاب ، كان هناك حوالى ١٢٥٠٠٠ من المتطوعين فى هذا البرنامج لمساعدة ٤٢٥٠٠٠ طفل .

٨- الاهتمام بكيفية قضاء الوقت مع الأطفال :

بينما تشكل كيفية قضاء الوقت قضية مهمة ، فإن الواقع الذى تعيشه الأسرة يحول دون ذلك ، وهذا ما جاء على لسان بول شورت Paul Short عضو بمجلس كلية التربية بجامعة بنسلفانيا Penn State University College of Education فقد مرت الأسرة الأمريكية بتغيرات جذرية خلال الخمسين سنة الأخيرة وهذا بناء على ما أورده الديموغرافى هود كينسون Harold

Hodgkinson ، فالأسرة الأمريكية التقليدية التى فيها الأب العامل والأم ربة المنزل وطفلين فقط كانت تمثل ٦٠٪ من قوام المجتمع الأمريكى فى عام ١٩٥٥ ، لتنخفض النسبة وتصل إلى ١١٪ فقط فى عام ١٩٨٠ ثم إلى ٦٪ فى عام ١٩٩٢ .

ولكن ما الذى يمثله ذلك الوضع بالنسبة " لكيفية (قضاء) الوقت ؟ " وهنا تقول مارلين كولتر Marilyn Colter وهى أم غير متزوجة تخرجت ابنتها مؤخراً بتقدير امتياز مرتفع ، كان من حسن حظى أنى خريجة جامعية وأعمل لمدة عشر ساعات فى وظيفة مكتبية تحتاج إلى استكمال مزيد من العمل فى المنزل، إضافة إلى أعمال المنزل من الطهو والتنظيف والغسل والكى مع القلق على الدخل المادى بالطبع، وهنا كنت أقضى وقتاً " quality time " مع طفلتى ويسيطر على شعور كبير بالذنب وذلك لعدم قدرتى على أن أقدم المزيد .

وفى حالة تواجد كلا الأبوين فى المنزل ، فإن ظروف العمل لكل من الأب والأم ، أدت إلى تقلص الوقت الذى تقضيه الأسرة معاً ، فقد توصلت دراسة أجراها المعهد القومى للأسرة National Family Institue أن الأب أو الأم ، العادى يمضى حوالى ١٤,٥ دقيقة يومياً للتواصل مع كل طفل ، ويتم قضاء حوالى ١٢,٥ من مجموع ١٤,٥ دقيقة فى النقد والتصحيح .

ومن أجل استغلال أمثل للوقت الذى يمضيه الآباء مع الأبناء ، يجب التخطيط مسبقاً للأنشطة التى يستمتع بها جميع أفراد الأسرة ، وفى الوقت ذاته إثارة اهتمام الطفل وخياله وتصوره لذاته ومن بين هذه الأنشطة التى يمكن للأسرة إدراجها : ممارسة هواية عائلية مثل الإبحار ، والمعسكرات ؛ وعلى الصعيد الآخر، يعتبر العمل التطوعى فى كنيسة أو دار للمسنين أو دار حضانة مثالاً آخر .

كما أن تعلم شىء جديد يعد فرصة هائلة لاستغلال الوقت أفضل استغلال ، ومع ذلك فإن أمسية هادئة بعد عشاء عائلى مرح تعتبر أفضل "***كيفية*** " (لقضاء) الوقت لكثيرين فى هذا العالم المكتظ بالعمل .

٩- متابعة استكمال الواجب المدرسى مع التوجيه / الإرشـــاد نحـــو الأهداف :

عندما يظهر الآباء اهتماماً بتعلم الأبناء فإن ذلك ينمى اتجاهاً إيجابيـــاً لـــدى الأبناء نحو التعليم ، الأمر الذى يؤدى إلى نجاح الأبناء دراسياً ، وأقل صور هذا الاهتمام تتمثل فى جعل الواجب المدرسى له أولوية ضرورية فى حياة الطـــالب مع توفير المناخ الهادئ الملائم للاستذكار .

وضمن ما جاء فى كتيب الـ AASA " كيف تصقل قدراتك على الاستذكار" Brush up your Study Skills بعض النصائح الموجهة للآباء مثـــل : مســاعدة الأبناء على تحديد أفضل وقت للاستذكار ، مع التأكيد على انتظام هـــذا الوقـــت المحدد، توفير المناخ الهادئ الملائم للاستذكار ، مع الثناء على مجهود الطلاب .

ويضاف إلى ذلك كله ضرورة الاحتفاظ بمختلف أنواع الكتـــب والصحـــف وغيرها لتكون فى متناول يد الطالب كمرجع يلجأ إليه داخل المنزل .

ويستطيع الآباء أن يعلموا الأبناء إحدى طرق الاستذكار الفعالـــة ألا وهـــى (Survey . SQ3R question - read . restate , review) وفيها يقوم القارئ بالآتى على الترتيب (يفحص ،يطرح أسئلة ، يقرأ ، يعيد صياغة النص المقـــروء ثـــم يراجعه) .

وباختصار فهى عملية تتكون من خمس خطوات متتالية . **أولاً:** يقوم القارئ بقراءة سريعة وعـــابرة وذلك للإجابة على " من " " ما " " أين " ، " لماذا " ثـــم يقرأ النص ليعقبه بإعادة النقاط الهامة ويختم بمراجعة عامة للتـــأكد مـــن الفهـــم الكامل .

وفى الوقت الذى تؤكد فيه آن كامبل Anne Campbell منـــدوب ولايـــة نبراسكا Nebrask للتعليم سابقاً ، وعضو سابق فى اللجنة القومية للامتياز فـــى التعليم، على أهمية دور الآباء فى مراقبة ومتابعة الواجب المنزلى تقلل حواجـــز اللغة ومستويات الفهم من فاعلية دور الآباء ، ومن هنا تحاول معظم المـــدارس

الاتصال بالآباء الذين لا يتحدثون الإنجليزية عن طريق مترجمين أو تعيين القطاع العامل بالمدرسة ممن يتحدثون لغات أخرى إضافة إلى الإنجليزية .

كما يستطيع الآباء أن يُعلِّموا أبناءهم كيفية تحديد وتحقيق الأهداف ، الأمر الذى يساعد فى بناء الثقة وتقدير الذات ، فعلى سبيل المثال يمكن للأبناء أن يتعلموا كيفية تقسيم وقتهم والمهام اللازم إنجازها إلى أجزاء ، يمكن السيطرة عليها.

طريقة أخرى هى جعل الطفل يتعقب أجزاء الأسبوع أو اليوم المختلفة محاولاً توفير المزيد من الوقت للاستذكار ، أو أن يحاول إيجاد مزيد من التوازن بين العمل المطلوب ووقت الفراغ فإشراك الطالب فى وضع جدول خاص (***أو تنظيم وقته***) وتحديد أهدافه المرجوة أمر بالغ التأثير على كل من درجة اعتماد الطالب على نفسه وحماسه نحو التعلم .

١٠- استغلال أفضل ما يقدمه التلفاز دون بقية البرامج : تشجيع نمو المهارات الإعلامية :

إذا كان الآباء من المترددين على المكتبات ولا يدعون أبناءهم يقرأون أى كتاب تقع أيديهم عليه ، فإنه يجب تنفيذ نفس الشيء عند الحديث عن برامج التلفاز ، فلا يشاهد الطفل كل ما يقدمه التلفاز على شاشته وهذا ما أكدته بوبى كاميا Bobbi Kamil المدير التنفيذى " للدائرة التلفازية داخل الفصل " Cable in the Classroom وهى عبارة عن خدمة عامة مقدمة من صناعة الدوائر التلفازية وتدعمها . AASA .

فللأطفال أن يشاهدوا تلك البراج التى تدعم المادة المتعلمة داخل المدرسة ، فهناك برامج متعددة تهيئ المناخ لخبرات تعليمية ممتعة مثل برامج الطبيعة ، وبرنامج " ***شارع السيسيم*** "" Sesame Street" وبرنامج " حافلة المدرسة السحرية " " The Magic School Bus ".

ومما لاشك فيه أن كثيراً مما يشاهده الطلاب فى التلفاز وبصفة منتظمة برامج غير مناسبة ، وذلك لأسباب كثيرة منها البرامج التى تعرض للعنف أو بعض الإيحاءات الجنسية، أو الرعب ، فى حين بعضها يفتقر للمستوى الفكرى المطلوب لتوصف بالخواء والتفاهة وتكون مجرد مضيعة لوقت الطفل .

وفى هذه الحالة ، إذا تابع الآباء هذه المواد التلفازية مع الأبناء ستتاح لهم الفرصة للتفريق بين عالمى " الخيال " والواقع .

كما يمكن تشجيع الأبناء على تعلم المزيد مما يدور على المستوى المحلى والقومى والعالمى وهنا تعتبر الصحف والمجلات مصدراً هائلاً لمزيد من المعلومات [1] .

---

(١) مع تعددية مصادر التعلم ينظر إلى الصحف والمجلات باعتبارها أحد المصادر التى تقدم أحدث التطورات العلمية وكذلك متابعة يومية للأحداث الجارية المحلية والعالمية (المراجع).

احـــذر من الفجـــوات (المطبات) على "طـــريق" المعلومات "السريع"

Watch for potholes on the information highway

تجدر الإشارة – هنا – إلى أن التلفاز ليس هو المتهم الوحيـــد فـــى قطـــاع الإعلام ، فإن الشباب فى العصر الحديث أصبحوا هدفاً لسيل من القذائف المختلفة شأنهم فى ذلك شأن " المسافرين " على أول " طريق " المعلومات " السريع[١] ".

وهذا ما جاء على لسان كاميل Kamil الذى أردف مشـــيراً إلـــى " أهميـــة مساعدة الطلاب على مواجهة هذه القذائف ، الأمر الذى يستدعى التـــأكيد علـــى الثقافة الإعلامية لدى الآبـــاء " ، وقد أثيرت قضايا استخدام الأبنـــاء واطلاعهـــم على مختلف صور الفن الإباحى ومعلومات قاصرة على الكبـــار فقـــط " علـــى شبكات Internet أو CD-ROM أو غيرها من التطبيقـــات الحديثـــة ، ولتحقيـــق أفضل استخـــدام لمستحدثات التقنية ، يجب على الآبـــاء أن يطلعـــوا باســـتمرار على نوعية المواد التى يمكن أن يستدعيها الأبناء للاطلاع عليها مع معرفة مقدار الوقت الذى يمكثونه فى ذلك وما الذى يبحثون عـــــنه فـــى هـــــذه المصـــادر الإعلامية ، وذلك من أجل مساعدة الأبناء على تحقيق الاستغلال الأمثـــل لهـــذه التقنية الإعلامية .

⇔ نصائح تلفازية TV TIPS :

" دائرة تلفزيزنية داخل الفصل " ، تقدم هذه النصـــائح المتعلقـــة بمشـــاهدة التلفزيون مع الأطفال .

---

(١) إن هذا القول يحمل معنى ضمنياً مؤداه أن ما يسمى بالسماوات المفتوحة بمثـــل مصـــدر تهديد للثقافات المفتوحة عامة وللقيم خاصة (المراجع) .

⇔ **توظيف التلفاز لمواجهة فضول الأطفال :**

⇔ **Use TV to Capture your Children's Curiosty .**

يجب تشجيع الأطفال على الذهاب للمكتبة لجمع مزيد من العلومات عن بعض القضايا والأفكار التى تتناولها البرامج المفضلة لديهم، ففى حالة التعرض للموضوعات الحيوية يجب استغلال الفرصة لفتح باب النقاش .

⇔ **مزيد من القراءة عن الموضوع Read more about it :**

عند عرض أحد الكلاسيكيات على شريط فيديو ، يمكن قراءة النص الأصلى مع إجراء مقارنة بين النسخة المرئية والنسخة المكتوبة ، كما يمكن استخدام التلفاز كعامل مساعد لمزيد من الفهم للأحداث الجارية التى ترد بالمجلات والصحف .

⇔ **مناقشة وجهات النظر Discuss Point of View :**

هل المادة المقدمة تقريراً إخبارياً أو فيلماً تسجيلياً روائياً ؟ من يروى القصة ؟ كيف تكون لو أن شخصاً آخر – شخصاً مختلفاً – قدم هذه المادة المعروضة ؟ أو ربما ماذا يحدث عند تغيير الموضوع .

⇔ **تعلم جغرافيا العالم من خلال التلفاز Learn geography from TV :**

إن كل ما يقدم على شاشة التلفاز من نشرات جوية وتقريرات إخبارية وأفلام توثيقية وأحداث رياضية ، يحدث بالضرورة فى مكان ما على خريطة العالم ، الأمر الذى يجعل من المفيد الاحتفاظ بأطلس أو كرة أرضية بالقرب من جهاز التلفاز لمعرفة أين تقع هذه الأماكن بالتحديد على خريطة العالم .

⇔ **ضع القيود والتزم بها Set limits and stick to them :**

يجب إعلام الأطفال بأنهم سيشاهدون كماً محدداً من البرامج التلفازية وإذا اضطررت أن تفصل التيار الكهربى عن جهاز التلفاز للضرورة ، فلا تتردد .